قال جبرئيل قال الله تعالى واني قاتل بدم حسين بن علي سبعين الفا
ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات وقتل هذا
العدة بسببه لا يستلزم انها بقدر عدة المقاتلين له فان فتنته
افضت الى تعصبات ومقاتلات تفي بذلك وزين العابدين ولده
هو الذي خلف اباه علما وزهدا وعبادة فكان اذا توضا للصلاة
اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف
وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن حمدون
عن الزهري ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقل حديد
ووكل به حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني
مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني
عذاب الله ثم اخرج رجله من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت
معهم على هذا يومين من المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه
طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت
على عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال قد جاء في يوم فقده الا
عوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب
ثم خرج فوالله لقد امتلا قلبي منه خيفة اي رعب ثم كتب عبد الملك
ان يجنب دماء بني عبد المطلب وامره بكتم ذلك فكوشف
فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد
المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وارسل به اليه فلما وقف عليه

وجدنا بها

وجدنا تاريخا موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا
لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف بامره فسر به وارسل
اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وساله ان لا يخليه من
صالح دعائه واخرج ابو نعيم والسلفي انه لما حج هشام بن عبد الملك
في حياة ابيه او الوليد لم يمكنه ان يصل الى الحجر من الزحام فنصب له
منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من
اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا اقبل زين العابدين فلما انتهى
الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا قال
لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق
انا اعرفه ثم انشد ۝ هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ۝ والبيت يعرفه
والحل والحرام ۝ هذا ابن خير عباد الله كلهم ۝ هذا التقي النقي الطاهر
العلم ۝ اذا راته قريش قال قائلهم ۝ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ۝
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ۝ عن نيلها عرب الاسلام والعجم ۝
القصيدة المشهورة ومنها هذا ابن فاطمة ان كنت تجهله ۝ بجده
انبياء الله قد ختموا فليس قولك من هذا بضائره ۝ العرب تعرف من
انكرت والعجم ۝ ثم قال من معشر حبهم دين وبغضهم ۝ كفر وقربهم
منجى ومعتصم ۝ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ۝ ولا يدانيهم قوم وان
كرموا ۝ فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان فامر له
زين العابدين باثني عشر الف درهم وقال اعذر لو كان موضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)